اكبرت مجدك ...

للاستاذ : الشيخ احمد الدجيلي

خذي العواطف يا جنبي نيرانا وكفكفي الدمع يا عيني عقيانا
ونمقيها بافلاذ الفؤاد ومن مجموعها فاسكبي يا نفس الحانا
فما الرثاء تفاعيل مجـوفة قد اشبعوها نقاطيعاً واوزانا
بل الرثاء تآبين مفجعة والدمع ابلغ في التأبين تبيانا

* * *

كم دمعة ذرفتها عين مفتئد اضحت لصفحة سفر الكون عنوانا
آمنت بالدمعة الخرساء ان بها للنفس ان خانها السلوان سلوانا
والشعر في الكون لو عريت جوهره
الفيته ادمعا حـرى واحزانا

* * *

هذي العواطف قد ذوبتها حمما عليك فانفجرت بالدمع بركانا
تنعاك لا للعلى والمجد انت هما لولاك ما ارتفعا قدرا ولا شانا
ولا الى الدين قد هدت قواعده حزنا وزلزل منه الدهر اركانا
ولا الى العلم قد جفت منابعه وكنت توسعه فضلا واحسانا
ولا لشرعة طه وهي فيك غدت (روحا احب من النعمى وريحانا)
كنت الامام لها حقاً ولست ارى الا الائمة للاسلام اعوانـاً
لكن الى الملأ الاعلى الذي اقتبست كفاه من روحك العلوي ايمانا
رآك فيـه ملاكا فانتقاك له واذ رأى الناس في بردك انسانا

* * *

قل للملائك فلتهوى عليه اسى من السماء زرافات ووحدانـا
ولتبك كوكبها العالي فقد ندبت له البرية اشياخا وفتيانـا
عينان قد كانتا ام فرقدان هما قد فاضتا منك الطافا ووجدانا
اشخصت واحدة ترعى السماء بها
فيكرآ والارض اخرى منك ترعانا

* * *

اكبرت مجدك ان يسمو له قلم ذا من الحزن لا يستطيع تبيانا
فلو اردت دموعي ان انظمها وجداً عليك ملأت الكون اشجانا
ولو اردت الدراري ان انضدها شعراً احالت مجالي الدهر ديوانا
لكنني كلما اقدمت يعصف بي وجدي فيرتد مني الفكر حيرانا

* * *

روح كما تشتهي الالطاف طيبة مادنستها يد الاطماع أدرانـا
اندى من الغيث ان جادت وان فتكت
اقسى من الدهر احداثا وازمانا
وعزمة ترهب الاقدار ان وثبت جل النهى ما اعز العلم سلطانا
وفكرة تستشف الغيب ان سطعت بثاقب شحذت للفضل اذهانا
وطلعة حي ادنى للعـلى نسباً حينا وللصبح في الابلاج احيانا
دنياً من العطف كنا نستظل بها حتى مضيت فاودت فيك دنيانا

* * *

من خف والليل قد ارخى ذوائبه
في الكون غيرك للمحراب جذلانا
ومن اضام سناه الليل مؤتلقا (كانه فلق من خدره بانا)
تسامر الليل بالنجوى فتطربه فيزدري الشهب سمراً وندمانا
أدأبت كفيك والعينين فاشركا بفعلة تستمد الله رضوانـا
يد تمـد الى المصباح تمسكه والاخرى تقرب من عينيك قرانا

* * *

شكوى ابا الحسن الزاكي ابثكها وليس غيرك من تعنيه شكوانا
هذا الشباب وقد ضلت سفينته في الدهر تقطع ايا جاوطوفانا
تجري على غير مرسى تستقر ولم تجدلها غير حب النفس ربانـا
اية بني العرب الاحرار من لهم تصاغر الدهر يوم الفخر اذعانا
تيقظوا فلقد طال الرقاد بكم وللحوادث طرف بات يقظانا
اليوم كالامس قد حارت سفينته في لجة ثار فيها البحر طغيانا
مرت بكم فرص لو كان قانصها حراً لكانت له الاقدار اعوانا

* * *

يا روح ياسين مابال الزمان عدا فانصاع يهصر فرعا منك فينانا
في كل يوم يحلي منك عاطله بدرة تستقل الدهر اثمانـا
غريم سوء تمادى في لجاجته حتى تقاضاك ابدالا واعيانـا
يا ايها المرتضى في كل منقبة صبراً وان عظمت في الدهر بلوانا
فان فيك عن الماضي لنا خلفاً يكون اما ادلهم الخطب مأوانا
مجد قبسناه من عليائك متقدا يخال في نيرات الافق كيوانا